بحث بعنوان:التعليم المدمج واقع فرضته جائحة كورونا (*COVID -19*)

أ.م.د/ محمد أحمد محمود على بدر أستاذ مساعد بقسم التدريب الرياضى كلية التربية الرياضية – جامعة دمياط جمهورية مصر العربية

التعليم المدمج *Blended Learning* :

أدى ظهور جائحة كورونا (*COVID – 19*) إلى تغييرات فى النظام العالمى فى جميع مجالات الحياه، وبدأ تطبيق الحجر الصحي والإغلاق، والتباعد الاجتماعي، ووقف الرحلات الجوية، وبطبيعة الحال أثر ذلك بصورة كبيرة على نظم التعليم والتعلم.

ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة إلى نظام تعليمي يجمع بين مزايا التعليم الإلكتروني ومزايا التعليم التقليدي وهو ما سمى (بالتعليم المدمج *Blended learning*) بحيث يتشاركان معا في إنجاز العملية التعليمية على أتم وجه.

مفهوم التعليم المدمج:

عند التطرق إلى مفهوم التعلم المدمج يتضح أنه مفهوم قديم جديد إذ أن له جذوراً قديمة تشير فى معظمها إلى دمج طرق التعليم واستراتيجياته مع الوسائل المتنوعة ويطلق عليه مسميات عدة مثل: التعليم الخليط *Mixed Learning* ، والتعليم المزيج *Blended Learning*، والتعلم الهجين *Hybrid Learning* ، والتعليم التكاملى *Integrated Learning* ، والتعليم الثنائي *Dual Learning*، التعليم المؤلف

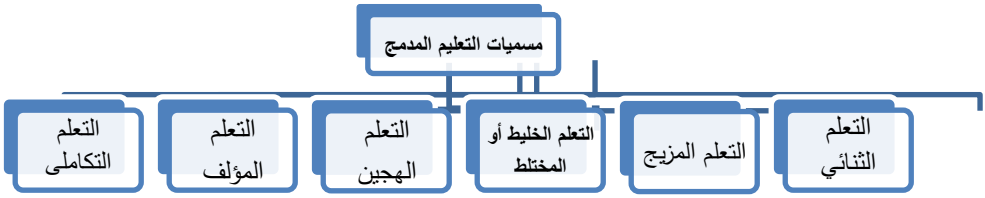

ويرجع سبب تعدد مسمياته إلى اختلاف وجهات النظر حول طبيعة التعليم المدمج ونوعه إلا أنها تتفق على أن التعليم المدمج مزج وخلط بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي كما أن هذا الدمج يكون من خلال توظيف أدوات التعليم التقليدي وطرقه مع أدوات التعليم الإلكتروني وطرقه توظيفاً صحيحاً وفقا لمتطلبات الموقف التعليمي، ويمكن تعريفه أيضا: بأنه نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل تعلمه ويقوم على الدمج بين التعليم التقليدي والإلكترونى بأشكاله المختلفة داخل قاعات الدراسة.

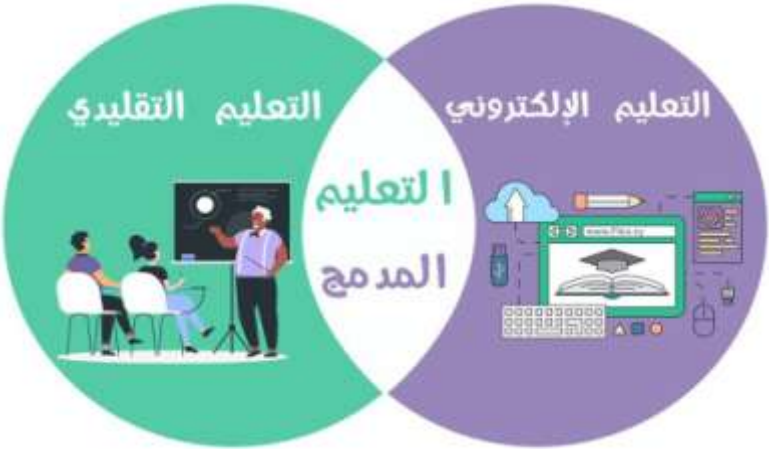

تعريف التعليم المدمج:

- "أحد صيغ التعليم أو التعلم التي يندمج فيها التعليم الإلكتروني، مع التعليم الصفي (التقليدي) في إطار واحد حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات في الدروس مثل معامل الكمبيوتر والصفوف الذكية ويلتقى المعلم مع الطالب وجهاً لوجه معظم الأحيان."
- "التعلم الذى يمزج بين خصائص كل من التعليم الصفى التقليدى والتعلم عبر الانترنت فى نموذج متكامل يستفيد من أقصى التقنيات المتاحة لكل منهما"
- "توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوبي التعليم وجها لوجه والتعليم من بعد لإحداث التفاعل بين المعلم و المتعلمين وجها لوجه، من خلال تلك المستحدثات والتي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة، أو ذات جودة محددة وذلك مع توافر مصادر التعلم المرتبطة بالمحتوى وأنشطة التعلم"
- طريقة للتعليم تهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، ويسمح بالانتقال من التعليم إلى التعلم ومن التمركز حول المعلم إلى التمركز حول المتعلم وذلك من خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية وبين التعليم الإلكتروني بأنماطه داخل قاعات الدراسة وخارجها.

أهمية التعليم المدمج:

يعد التعليم المدمج أحد أهم تطورات القرن الحادي والعشرين، نظراً لإمكاناته الواسعة ففي تقديم فرصة حقيقية لإيجاد تجربة تعليمية ناجحة وتبرز أهمية في كونه أكثر شمولاً ومرونة وفعالية من انماط

التعليم الإلكتروني المختلفة كما أنه " يحسن من فاعلية التعليم، من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم " بالإضافة إلى أنه: " يساعد في التركيز على مخرجات التعليم وإتاحة الوصول إلى المعلومات بيسر وسهولة في أي وقت وفى تسهيل عملية التواصل بين أطراف العملية التعليمية " كما أنه: "يشعر المعلم بدوره المهم في العملية التعليمية ويركز على الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية، دون تأثير واحدة على الاخرى ويحافظ على الروابط بين الطالب والمعلم بالإضافة إلى أنه :" يتغلب على العزلة الاجتماعية والملل الذى يتسرب إلى الطلاب نتيجة استخدام التعليم الإلكتروني لمدة طويلة وذلك بدمجه مع التعليم التقليدي داخل قاعات الدراسة فضلا عن أنه يمكن الطلاب من التعبير بحرية عن أفكارهم مع إتاحة الوقت لهم للتعلم والمشاركة ويؤدى ذلك إلى عدم تعرض الطلاب للشعور بالدونية عن زملائهم أثناء المناقشات داخل الصف مما يؤثر سلباً على تعلمهم نظراً لمطالب وخصائص نمو هذه المرحلة."

أنواع التعليم المدمج:

- دمج التعليم المباشر على الأنترنت(*Online*) ، والتعليم غير المباشر (*Offline*) الذى يحدث في إطار الصفوف التقليدية مثل البرامج التعليمية التي توفر مواد دراسية ومصادر بحثية مباشرة على الانترنت في حين يوفر توجيه المعلم وجلسات التدريب الصفية وسيطاً أساسيا للتعليم.
- دمج التعليم ذاتي السرعة الذى يتحكم به المتعلم والتعليم التعاوني المباشر الذى يدل على الاتصال الديناميكي بين العديد من المتعلمين ويقربهم من تشاطر المعرفة بينهم مثل:

مؤتمرات الفيديو المباشرة حيث يتم تبادل الآراء والنقاش حولها بحضور وسيط مناقشة بين مجموعات الطلاب والأقران.

- دمج التعليم المخطط وغير المخطط حيث يسعى تصميم برنامج التعليم المدمج من احاديث ووثائق التعليم غير المخطط لتحويلها إلى معرفة يتم استدعاؤها وتوفيرها بحسب الطلب لتدعم أداء العاملين في المجالات المعرفية وتعاونهم مثل: الاجتماعات والاحاديث الجانبية فى الممرات واستخدام البريد الإلكتروني.
- الدمج بين المحتوى الجاهز ذاتي التحكم والمحتوى المخصص أو الخبرات المباشرة الحية (الصفية أو الإلكترونية) وذلك لتحسين خبرة المستخدم وتقليل الكلفة في الوقت نفسه مثل النموذج المرجعي لمواد المحتوى القابلة للمشاركة.
- دمج التعليم المنظم سلفاً (قبل استهلال مهام وظيفية جديدة) والممارسة (باستخدام نماذج محاكاة المهام أو العمليات الوظيفية، وأدوات الدعم الفوري للأداء التي تيسر التنفيذ المناسب لتلك المهام وتوفر بيئات جديدة لفضاءات العمل تجمع بين الأعمال القائمة على الحاسوب ومهارات التعاون وأدوات الدعم للأداء ويصنف المعهد الوطني لتكنولوجيا المعلومات التعليم المدمج إلى ثلاثة نماذج حسب الشكل التالي:

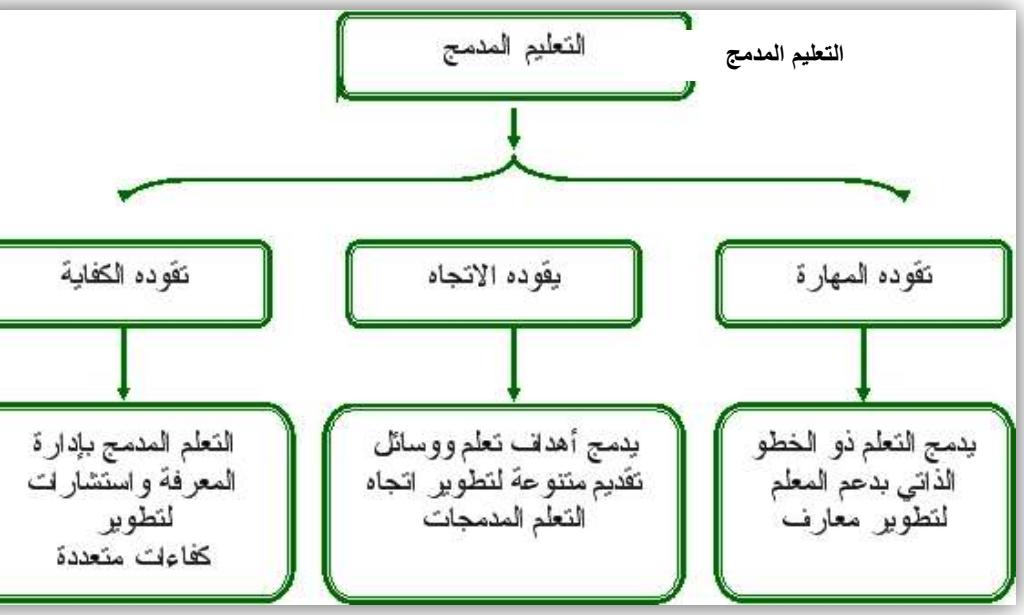

نماذج التعليم المدمج:

من الشكل السابق يتضح أن التعليم المدمج الذى تقوده المهارة يتطلب من المعلم تغذية راجعة ودعما منتظماً حيث يدمج التفاعل مع المعلم خلال البريد الإلكتروني ومنتديات المناقشة والاجتماعات وجهاً لوجه بالتعليم ذو الخطو الذاتي، مثل الكتب والمقررات القائمة على الانترنت، فهذا النوع من المعالجة مماثل للتفاعل الكيميائي، الذى يعمل فيه التفاعل مع المعلم محفزاً لإنجاز رد الفعل المطلوب للتعليم، أما التعليم المدمج الذى يقوده الاتجاه فهو يدمج أحداث ووسائل تقديم متنوعة لتطوير سلوكيات محددة ، وبالنسبة لنموذج التعليم الذى تقوده الكفاءة فهو يدمج أدوات دعم الأداء مع مصادر إدارة المعرفة واستشارات لتطوير كفاءات محددة لالتقاط ونقل المعرفة المتضمنة التي تتطلب تفاعل المتعلمين مع خبراء في التخصص.

مستويات التعليم المدمج:

يمكن تصنيف التعلم المدمج في ضوء طبيعته وكيفيته ودرجة الدمج بين مكوناته إلى أربعة مستويات متفاوتة التعقيد، تتراوح من البسيط (أقل درجات الدمج بين الشق التقليدي والشق الإلكتروني) إلى المعقد (ينصهر فيه كلا الشقين التقليدي والإلكتروني معا مكونين نوعا جديداً من التعلم يصعب الفصل بن مكوناته وله سمات جديدة)، ومستويات التعليم المدمج هي:

1. **المستوى المركب (*Component*)** : يربط بين أدوات توصيل المعلومات وبين محتوى التعلم ومن امثلة التعلم المدمج فى ضوء هذا المستوى:

- **نموذج ثنائي المكون:** يقوم على التعلم باستخدام مصادر وأدوات التعلم الإلكتروني، ويليه التعلم في حجرة الدراسة باستخدام المحاضرة.
- **نموذج ثلاثي المكون:** يقوم على تشخيص تعلم الطلاب باستخدام التغذية الراجعة ثم تصحيح التعلم باستخدام الطرق والأساليب التقليدية في التعليم، واستخدام التعلم الإلكتروني لآراء وتعزيز التعلم.

2. **المستوى المتكامل (*Integrated*):** يتم فيه التكامل بين العناصر المختلفة للتعلم الإلكتروني القائم على الانترنت ومن امثلة التعلم المدمج في ضوء هذا المستوى: الدمج المتكامل بين ثلاثة مكونات، هي مصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الأنترنت ومجموعات المناقشة المتصلة عبر الإنترنت والتقويم المباشر عبر الإنترنت.
3. **المستوى التشاركي(*Collaborative*) :** يقوم على الدمج بين المعلم (كموجه)، سواء كان معلماً تقليدياً أو معلماً إلكترونياً عبر الإنترنت وبين مجموعات التعلم التعاونية داخل حجرة الدراسة التقليدية أو مجموعات التعلم التشاركية عبر الإنترنت ومن امثلة التعلم المدمج في ضوء هذا المستوى:

- الدمج بين الدور التقليدي للمعلم والمتعلمين وبين المعلم الإلكتروني عبر الإنترنت
- الدمج بين الدور التقليدي للمعلم والمتعلمين التقليديين داخل حجرة الدراسة وبين مجموعات التعلم التشاركية عبر الإنترنت.

- الدمج بين المعلم الإلكتروني والمتعلمين التقليديين بالتعلم الفردي أو بين المعلم الإلكتروني ومجموعات العمل التشاركية عبر الإنترنت.

4. **مستوى الامتداد والانتشار(*Expansive*)** : وفيه يتم الدمج بين التعليم التقليدي داخل حجرة الدراسة التقليدية وبين مصادر التعلم الإلكترونية غير المتصلة، التي يمكن للمتعلمين طباعتها، مثل البريد الإلكتروني والكتب والوثائق الإلكترونية والتعلم باستخدام البرامج والبرمجيات المحوسبة، والوسائط الإلكترونية بما فيها المواقع المتاحة على الويب، والتعلم باستخدام التليفون المحمول.

مميزات التعليم المدمج:

- التحول من أسلوب المحاضرة فى التعليم إلى التعليم الذى يرتكز على الطالب.
- زيادة التفاعل بين الطلاب والمعلمين والطلاب والمحتوى والطلاب والمصادر الخارجية.
- زيادة إمكانات الوصول للمعلومات.
- التكوين المتكامل وجمع آليات التقييم للطلاب والمعلم.
- تحقيق الأفضل من حيث كلفة التطوير والوقت اللازم.
- خفض نفقات التعليم بشكل هائل بالمقارنة بالتعليم الإلكتروني وحده.
- تمكين المتعلمين من الحصول على متعة التعامل مع معلميهم وزملائهم وجهاً لوجه ومن ثم تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المتعلمين والمعلم.

- تلبية الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم واوقاتهم.
- صعوبة تدريس كثير من الموضوعات العلمية إلكترونيا فقط واستخدام التعليم المدمج يمثل أحد الحلول المقترحة لحل مثل تلك المشكلات.
- يستطيع المتعلم في حال عدم تمكنه من حضور الدرس أن يتعلم ما تعلمه زملاؤه دون أن يتأخر عنهم وهو مفيد للمتعلمين الذين يعانون من امراض مزمنة، كما أنه مفيد لسريعي التعلم في الحصول على عدد أكبر من المعلومات.

معوقات ومشاكل التعليم المدمج:

- نقص الخبرة الكافية لدى بعض الطلاب أو المتدربين في التعامل مع أجهزة الكمبيوتر والشبكات وهذا يمثل أهم عوائق التعلم وخاصة في نمط التعلم الذاتي.
- لا يوجد أي ضمان من أن الأجهزة الموجودة لدى المتعلمين أو المتدربين في منازلهم أو في أماكن التدريب التي يدرسون بها المساق الكترونياً على نفس الكفاءة والقدرة والسرعة والتجهيزات وأنها تصلح للمحتوى والمنهجي للمساق.
- هناك صعوبات في التقويم ونظام المراقبة والتصحيح ومتابعة الحضور كما أن التغذية الراجعة أحيانا تكون مفقودة.
- تدني مستوى الخبرة والمهارة عند بعض الطلبة والمدرسين في التعامل بجدية مع تكنولوجيا التعليم والأجهزة الحاسوبية ومرفقاتها.
- تدني مستوى فاعلية نظام الرقابة والتقويم والتصحيح والحضو ر والغياب لدى الطلبة.

- التغذية الراجعة والحوافز التشجيعية والتعويضية قد لا تتوفرا أ حياناً.
- بعض المراحل الدراسية وبعض المناهج والمقررات الدراسية و خاصة تلك التي تحتاج إلى مهارات عملية، قد لا يجدي فيها استخدام التعليم الالكتروني.
- التركيز على الجوانب المعرفية والمهارية لدى الطلبة أكثر من الجواند ب العاطفية.

المصادر العربية:

1. إسلام طه حسين هلال (2019م): **فعالية برنامج تعليمي باستخدام التعلم المدمج على مستوى أداء بعض المهارات الأساسية للمبتدئين في كرة القدم**، المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية، عدد (37)، (من ص 24 إلى ص 46)، كلية التربية الرياضية، جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
2. رضا سلامة المواضية (2020م): **اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية نحو التعليم المدمج والصعوبات التي تواجههم في تطبيقه**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد (20)، عدد (1)، (من ص 38 إلى ص 48)، عمادة البحث العلمي، جامعة الزرقاء، المملكة الأردنية الهاشمية.
3. وليد صلاح على المساوى (2020م): **حقيبة تعليمية إلكترونية قائمة على التعليم المدمج وتأثيرها على نواتج التعلم بمقرر كرة اليد لطلاب كلية التربية الرياضية للبنين**

جامعة الإسكندرية، عدد (89)، (من ص 1 إلى ص 52)، كلية التربية الرياضية للبنين، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

المصادر الأجنبية:

5. *David Chaloupský, Pavlína, Chaloupská, & Dagmar Hrušová (2020): Use of fitness trackers in a blended learning model to personalize fitness running lessons, Interactive Learning: 1-18.*
6. *Francisco Jonathan de OliveiraAraújoa, Ligia Samara Abrantesde Lima, Pedro Ivo MartinsCidade, Camila BezerraNobre, Modesto Leite RolimNeto(2020): Impact Of Sars-Cov-2 And Its Reverberation In Global Higher Education And Mental Health, V (288), Psychiatry Research- 112977.*
7. *Djoko Dwiyogo, W. & Ligya Radjah, C. (2020).* Effectiveness, Efficiency and Instruction Appeal of Blended Learning Model. *International Association of Online Engineering. Retrieved February 6, 2021 from https://www.learntechlib.org/p/217970/.*
8. *Ervan Kastrena, Edi Setiawan, Aprilla Adawiyah(2020): Moving From Traditional*

Teaching To Blended Learning In The Teaching And Learning Of Sports Test And Measurement Course To Improve Students' Learning Outcome International Proceedings Conferences Series, The 2nd International Conference and Innovation Exhibiti on Global Education (ICEGE).